

المحرر الوجيز

2 ! @ 197 @ 2 ! مصدر ووصفها بالبركة لأن فيها الدعاء واستجلاب مودة المسلم عليه والكاف من قوله ! 2 2 ! كاف تشبيه وذلك إشارة إلى هذه السنن أي كهذا الذي وصف يطرد تبين الآيات ! 2 2 ! تعقلونها وتعملون بها وقال بعض الناس في هذه الآية إنها منسوخة بآية الاستئذان الذي أمر به الناس وهي المقدمة في السورة فإذا كان الإذن محجورا فالطعام أخرى وكذلك أيضا فرضت فرقة نسخا بينها وبين قوله تعالى ! 2 . ! 2 قال الفقيه الإمام القاضي والنسخ لا يتصور في شيء من هذه الآيات بل هي كلها محكمة أما قوله ! 2 2 ! ففي التعدي والخدع والإغرار واللهو والقمار ونحوه وأما هذه الآية ففي إباحة هذه الأصناف التي يسرها استباحة طعامها على هذه الصفة وأما آية الإذن فعلة إيجاب الاستئذان خوف الكشف فإذا استأذن الرجل خوف الكشف ودخل المنزل بالوجه المباح صح له بعد ذلك أكل الطعام بهذه الإباحة وليس يكون في الآية نسخ فتأمل . . قوله عز وجل \$ سورة النور 62 \$.

(إنما) في هذه الآية للحصر اقتضى المعنى لأنه لا يتم إيمان إلا بأن يؤمن المرء ! 2 ! 2 وبأن يكون من الرسول سامعا غير معنت في أن يكون الرسول يريد إكمال أمر فيريد هو إفساده بزواله في وقت الجمع ونحو ذلك والأمر الجامع يراد به ما للإمام حاجة إلى جمع الناس فيه لإذاعة مصلحة فأدب الإسلام اللازم في ذلك إذا كان الأمر حاضرا أن لا يذهب أحد لعذر إلا بإذنه فإذا ذهب بإذن ارتفع عنه الظن السيء والإمام الذي يرتقب إذنه في هذه الآية هو إمام الإمرة وقال مكحول والزهرى الجمعة من الأمر الجامع وإمام الصلاة ينبغي أن يستأذن إذا قدمه إمام الإمرة إذا كان يرى المستأذن ومشى بعض الناس دهرا على استئذان إمام الصلاة وروي أن هرم بن حيان كان يخطب فقام رجل فوضع يده على أنفه وأشار إلى هرم بالاستئذان فأذن له فلما قضيت الصلاة كشف عن أمره أنه إنما ذهب لغير ضرورة . . فقال هرم اللهم أخرج رجال السوء لزمان السوء . .

قال الفقيه الإمام القاضي وظاهر الآية إنما يقتضي أن يستأذن أمير الإمرة الذي هو في مقعد النبوة فإنه ربما كان له رأي في حبس ذلك الرجل لأمر من أمور الدين فأما إمام الصلاة فقط فليس ذلك إليه لأنه وكيل على جزء من أجزاء الدين للذي هو في مقعد النبوة ثم أمر الله تعالى نبيه أن يأذن لمن عرف منه صحة العذر وهم الذين يشاء وروي أن هذه الآية نزلت في وقت حفر رسول الله صلى الله عليه وسلم خندق المدينة وذلك أن بعض المؤمنين كان يستأذن لضرورة وكان المنافقون يذهبون دون

